التمهيد

لن يختلف اثنان ان اي خطاب فكري او فلسفي ،يمتلك مرجعيته التي انتجته ضمن سياق زماني ومكاني ،مما يعني ان نتاج اية نظرية او تيار نقدي ادبي ،هو وليد ظرفه التاريخي الثقافي ،وهذه الحقيقة نراها ماثلة في العصر الذي نعيشه ،اذ ملأ باتجاهات ومعتقدات وادلجات ،ظهرت بفاعلية واضحة لدى الغرب خصوصاً ،بفعل قناعات مفكرية وتصوراتهم في فحص منتجات عصرهم والعصور التي سبقتهم ،للوصول الى رؤية محددة المعالم للواقع المعاش وما تيارات النقد المعاصر ة ،إلا شاهد على طابع الفكر النقدي المفعم بنظريات مكثفة للوصول الى مفاتيح لعبة ممارسة النقد في ظل الخطاب الغربي ، امام معطيات تراثه الفلسفي العميق.

وقد يقف الباحث العربي لحظة تأمل واندهاش امام هذا الكم الهائل للفكر الذي شيدت معالمه وصاغته عقول الباحثين الغربين في حقب عديدة ، قدمت ومازالت تقدم خطابات ابداع وتنوير في ممارسات شتى،استجابه لظروف وخصوصيات تختلف من ثقافة الى اخرى ومن عصر الى اخر ،ممايؤكد ديناميكية قراءتهم لتراثهم ومقولاتهم الفلسفية .وخطابنا العربي بمدارسه واتجاهاته العديدة ،انما يتكىء على كشوفات الخطاب النقد الغربي،ودون الخوض في تلك الاشكالية ان هذا الامر نراه ماثلاً في مقاربات نقدية اسهمت في كشف ابداعات ادبنا العربي ،كون مناهج النقد الغربي وان كانت لها خصوصيتها المجتمعية – جهد انساني عام في صميمه وهذه الحقيقة جعلت خطابات الحداثة في الغرب ،تتخطى الحدود منفتحة على ثقافات العالم.

وتيار التاريخانية الجديدة احد معالم نقد مابعد الحداثة- الامريكي تحديداً –الذي استطاع ان يجد له مسببات في هيمنته على الخطاب النقدي المعاصر وان يفرض حضورة في ممارسات ثقافية شتى ،اثبت من خلالها انه الاقدر على تفتيق معميات النصوص الادبية ،التي لها اتصال مباشر بفضاءات السلطة والاقتصاد والمجتمع والقوة ، بوصفها منظومات اخذت موقعها في الممارسة التاريخية بمختلف اشكالها ،ولعلنا نستحضر ماكده الباحثون عن العالقة بين التاريخ والفنون الانسانسة في كتابات عديدة ذات وجهات نظر متباينة في اختلافاتها ، بطرحها اسئلة عديدة في توظيف الفنو ن للتاريخ –التاريخ هنا ليس محددا باطار واضح الملامح –وماهي اليات تنصيصه؟ واي شيء يمكن ان يستنطقه الباحث من التاريخ؟ وماهي طرائق البحث في الوثائق والمدونات الفنية ؟ وكيف يمكن العثور على اشكال السلطة في النصوص الثقافية ؟ ... ،اسئلة عديدة ولدت مناقشات كثيرة تمحورت بأن تواريخ المجتمعات بشتى صنوفها ،تعني الشيء الكثير لاهل الفن.

ان مفهوم التاريخانية الجديدة قد يكون دالا غير م؟مألوف لدى بعض الباحثين في النقد المعاصر ، لاسباب عديدة فتارة اذهاننا ماتزال تجتر الحديث عن البنويوية وماتلاها من مناهج نقدية ، ان لم تكن اذهان البعض الاخر لم تغادر النقد الحديث بمسمايته (الاجتماعي، النفسي، الواقعي، التاريخي)،تارة اخرى ان التاريخانية الجديدة –حوربت –من قبل البعض- كتيار جديد،فهي مجرد افتنان بمنهج غير واضح الملامح ولم يثبت فعاليته حتى داخل الثقافات التي افرزته ،فضلا عن كونه من هجا غير نقدي،لانه اعطى سلطة ثنائية بين النص ومتلقيه ،مع تفعيل فجوات خارج النص. الا ان الحقيقة التي لايمكن اغفالها ان التاريخانية الجديدة ،تحاول الانعتاق من لباس النقد المعاصر نحو افاق رحبة ،تتمايز بمعمار جديد في فهم الممارسة النقدية لجميع اشكال الثقافة ،وليس كما يشاع انها نظرية تمهد لموت النقد.

ان تيار التاريخانية الجديدة ، يمثل مرحلة مهمة في تطور الفكر النقدي المعاصر ،وفق ممارسة قرانية ترى ان مؤلف النص ومتلقيه ،ينتميان الى عوالم واعراف تحكمها قوانين وضعية ،يكشفها التأويل، ويخضع لانظمتها بوعي او دونه ، وهذه الاصول والجذور نعود اليها من خلال التاريخانية الجديدة ،من خلال طرح تساؤلات عديدة ،مالذي يربط بين ممارسة ادبية والواقع الذي عاشته انذاك ؟لماذا تكون هناك ظاهرة ادبية اخذت موقعها في زمن ومكان معينين دون غيرهما ؟مالعلاقة التي تربط نصوص ادبية دون غيرها بمجتمع ما ؟ مالذي تثيره منظومة ثقافية معينة في عصرها دون غيره ؟اسئلة عديدة اجابتها تستعاد وتستنطق في جميع اشكال القوة والايديولوجيات ،والمؤسف ان دلالات اشكال القوة والايديولوجيات لم تستطع كثير من مناهج النقد المعاصر ،ان تلجها او تكشف عوالمها ،لانها لم تغادر من فضاء ات خارج النص الادبي ،ولم تر للاعمال الادبية ،اية صلة بسياقها التاريخي الذي ظهرت به ،مع ان كثيراً من منظومات الثقافة الانسانية ،ظلت حقبا طويلة ، يتم اختيارها من قبل فئة الامراء واشباههم من طبقات المجتمع الارستقراطي .

اذن تيار التاريخانية الجديدة ،منهج حتمي في تطور النقد المعاصر ،لذلك كانت التاريخانية الجديدة منهجا رصد فيه التفكير الجديد لمنظومة العالم المعاش بمعالمها المختلفة والتنوعة ،وفيه ايضا اعيد ترميم العلاقة بين النص وعالم خارج النص ،نحو افاق رحبة في الوعي النقدي ،لاتعقيد فيه ولاغموض ،واعني به ممارسات نقدية في مختلف السياقات التي استبعدها او اهملها النقد المعاصر ، بتطبيقات ممنهجة واضحة المعالم ،نابعة من خصوصيات مااكتسبته التأريخانية الجديدة من معرفة نقدية وفلسفية لمشهد مابعد الحداثة ،والذي ت الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة في الربع

الاخير من القرن العشرين، تمت صياغتها على مستوى التنظير والابداع ، من قبل بعض مثقفي الولايات المتحدة تحديداً

المبحث الاول :البيئة الغربية والمؤثرات التأسيسية.

اولا :البيئة الغربية والنقد المعاصرً.

قدمت البيئة الاوربية –كمجتمعات – تغيرات اسهمت في تفتيق وعي جديد لمختلف الشرائح ،قاد بناء معرفياً ساهم في تأسيس افكار وايديولوجيات ،كانت مصدراً ،لمعظم اشكال الوعي المعرفي في بلاد الغرب. وكتب التراث تؤكد مااحتواه وعي المجتمعات البشرية وتأملاتهم وم مارساتهم وانظمة قوانينهم وحركة القيم نحو التغيير وهي بمجملها لاتنشأ من عدم ،انما هي محكومة البيئة التي ينشأ فيها . وعليه يصعب الفصل بين تلك البيئة الغربية وماحصل من تغيير مدهش في خطاباتها الفلسفية والنقدية –عصر مابعد الحداثة –التي اراها تدهور في نقطتين رئيسيتين هما:

١- مانجم من تغيرات في الوعي الفردي تجاه الدين والسياسة- خصوصاً –والمعتقدات الاخرى،وما لحقهما من متغيرات ثقافية وفكرية عديدة ،مصدر شرعيتها ،مواجهة الواقع البيئي –الفكري-في اوربا.

٢- المناهج النقدية المعاصرة –البنيوية وماتلاها- التي استندت على تعقيدات الفلسفة الحديثة،تلك التي مهدت لولوج عصر نقدي ،ذي منظور مغاير تماماً لسابقه ،ومستنداً الى معايير ممنهجة ،ذات مرجعيات لها رباط وثيق بالفكر الغربي السائد في حينه.

النقطة الاولى اراها واضحة للعيان ، حينما نستحضر الواقع الفكري ،الذي عاشته الشعوب الاوربية في بيئاتها ،التي عانت هيمنات كثيرة ،لعل في مقدمتها سطوة الكنيسة ورجالها على نظم الحياة وتغلغل مفاهيمها ذات الاستبداد الواضح والمقيت على مقدرات الفرد في القول او محاولته مخالفة تعاليم الكنيسة هذه البيئة ذات السمة الكنيسية ،تمتلك مصدر شرعية قوتها ، من التحام خطابها الديني بالانظمة والاخرى ،وهي مكرسة لخدمته وتثبيت اسس شرعيته ،وبامكان القاريء ان يلتمس مخاوف الفرد فيها – انذاك –لوجود رقابة المرجعيات المقدسة عليه ، ويكفينا من ذلك ان نستذكر محاكم التفتيش ، الا ان التاريخ يشير الى وجود فئات تنويرية شخصت مأخذاً على ا لكنيسة وانظمة الدولة ،ونادت بتغيير يعم بنى كثيرة وسعت نحو الاصلاح والتحديث ، من اجل انضاج بناء معرفي

ذي اسس لها ارتباط وثيق بالبيئة . وهذا ماكده المؤرخ بوركات ،من ان عنصر التجديد في عصر النهضة يرجع الى ملاحظة الواقع وتحليله ،مع انضاج افكار وممارسات شتى في الاقتصاد الاجتماعي ،السياسة والتاريخ ، ومعضمها اتضح سريعاً في بنيات المجتمعات الغربية بالغاء انظمة العبيد والسخر والاقطاعيين ومحاكم التفتيش ، مع اكتشافات جغرافية وتطور تجاري لمعامل جديدة مع تعزيز النزعة الفردية وروح النقد ..، لقد انهارت تلك المفاهيم الجام دة، ذات الاخلاقية التسلطية واستبدلت بواقع جديد يتجسد بمحددات علاقة الانسان مع الطبيعة والمجتمع.

على ان اولئك الذ ين قادوا حركات التنوير ،كان عملهم الرئيس نقد الافكار الكنسية ثم تطور عملهم الى نقد المؤسسات التي تحمي افكار الكنيسة ، مثل السلطة الحاكمة والاق طاع..،وهذا يعني ان مرجعيتهم الفلسفية تبدلت على وفق طبيعة الصراع مع الاخر . ورجال التحديث كثيرون ، وخطابهم متعدد الاغراض ،ومشروعهم لم يقف في عصر معين ، بل استمر في ظهور تيارات متتا بعة فلسفية وادبية واجتماعية وهذه الخطابات بمجملها تفيد ان سلطة الاقدمين لفظت انفاسها ، ولم يبق لها ذات الرصيد عند الاخرين ، ولم يعد فكرهم منسجما مع النفس الجديدة المتطلعة الافاق ، انما هو صوغ جديد دائم الحراك والتفتق

وعودة على بدء ، ان تلك المتغيرات في الافكار والممارسات ((ادخلت البشر في فلك الحرية ومعها القلق ، وفقد الحكم ط ابعة طابعة المقدس ، وصارت ممارسات الفكر العقلاني تنعتق من الحدود المفروضة علية سابقا ، فادرك الانسان منذ هذه اللحظة ان ه و صانع تاريخه بل ان العمل في هذاا السياق واجب ، الامر الذي يفرض بدوره ضرورة الخيار)).[٣]

ومن هذا المنطق تبدلت مؤثرات الخطاب الغر بي استجابة لتلك الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية ، التي كان لها عميق الاثر الصدى في افاق كثيرة تجاوزت حدود القارة الاوربية ، اذ كان واضحا حجم هذا التأثير في تلقيه من قبل شعوب تشترك مع الغرب بثوابت وقيم وهموم انسانية . وننوه ان تلك الممارسات الإ صلاحية – كما يرى البعض – لم تلب للاسف الحاجات الانسانية ، لان معظمها ظل فوقياً محصوراً بفئة من المجتمع .

وخلاصة القول ان الانسان الاوربي – الغربي تحديداً – اصبح ذاتاً واضحة الملامح عبر التاريخ ، وفكر ه غدا منطوقاً في ادراك بيئه ومساءلتها والتفكر والتفكير فيها ، بعيداً عن رقابة الاخر ، ومع هذا التحديث كله ، فان صعود نجم الرأسمالية ابدل قوة الخطاب الديني بخطاب اخر ، اصبح هو المهيمن على نسيج الحياة الثقافية ، وعليه اصبح الفصل بين النظام الاقتصادي وبين انظمة الخطابين

السياسي والثقافي صعباً ، لان الجميع يشتغل على تكريس وتثبيت شرعية الاخر ((ولم يعد هناك مجال للحديث خارج تلك الثقافة ، مادام الذين يمتلكون القوة هم الذين يحددون ماهيه الصواب والحقيقة ، لذلك فأن الفكر بمجمله مسيس ، واولئك الذين يمتلكون النفوذ هم اعداء لمن يخضعون له)) .[٤]

هذه القضايا التي طرحت بالاجمال ، هي التي ولدت حركات وتطورات فلسفية وادبية ، تعززت فيما بعد ، كان اخرها نظرية التاريخانية الجديدة المستندة على تنظيرات السابقين لها ، ذات الصل التماس المباشر مع الواقع البيئي والمجتمعي.

اما النقطة الثانية التي دفعت نحو الاصلاح والتحديث في الخ طاب الثقافي ، واسهمت في نتاج عقل نقدي فاعل في العلوم الانسانية ، من خلال تقديم رؤى ونظريات نقدية طرحت اسئلة عديدة بأليات بحثية ممنهجة ، ولدت مناقشات حداثية ، كان لها الاثر الكبير ، في اعطاب الخطاب الادبي حيزا واضحاً في الفكر الانساني عالمياً.

والحال ان تلك المناهج النقدية المعاصرة ، هي من خصائص مشروع الحداثة الجديدة التي برزت في منتصف القرن العشرين وما تلاه ،اذ كانت هذه الحقبة مليئة بافكار فلسفية واجتماعية واقتصادية، تزامنت مع ظهور وجموعات بحثية ، ذات رؤى فكرية ، اسهمت في صناعة الخطاب الثقافي والفلسفي ذي الطروحات الجديدة التي دفعت نحو احداث كان من بينها الحركة الطلابية في الولايات المتحدة عام ١٩٦٠-١٩٦٣ ، ثم اعقبها الثورة الطلابية الفرنسية عام ١٩٦٨ ، وهذين المثالان وغيرهما من مظاهر التحول ، انما تستند على انتقاد النظم السياسية ومرجعياتها الفلسفية ، التي عد النظام السياسي حارساً لها [٥]

ان هذا الجهد الكبير في تقديم رؤى ونظريات ومناهج نقدية تناولت مفاصل المجتمع وثقافته ، انما جاءت بعدد رحلة عسيرة من الاصلاح والتحديث انتهت عمارتها لدى فلاسفة القرن العشرين ، الذين ارسو مقولات فكرية ، لها دعائم شيده ا اسلافم من الباحثين والمفكرين ، وبذلك اتجه الوعي الاوربي من عملية التركيب والتجميع والبناء التي عرفها مع انطلاق مشروع الحداثة ، نحو التحليل والتفكيك ممايدل على نهايه النهاية .[٦]

ولعل القاريء له المام بما اعطته تلك المناهج النقدية المعاصرة من ممارسات عدي دة في نقد الفكر والمجتمع والسلطة والايدولوجيا ، فضلا عن كون النقد ، انما هو اضاءات للنصوص الادبية واكتشاف اليات الكتابة ووظائفها الجمالية. وقد اتضح استنا المناهج النقدية المعاصرة

على اللسانيات بشكل واضح –البنيوية خصوصاً – قاده احياناً الى تعدد في زوايا الرؤى النقدية ، ومن ثم الى صراع منهجي ، وتصارع في القراءات واليات التحليل ، وهو امر سوف يغير من مفهوم النص وتعدد ادواته وطرق البحث فيه ، ولعلنا نتمثل بالبنيوية بوصفها اول منهج اعتمد اللسانيات وجرى تطبيقها على علوم مختلفة ، على وفق قراءات منهجية صارمة تنش د ارساء عقلانية جديدة للوصول الى مديات في واقعية التحليل والتقويم والاحكام (٧)

واذا كانت البنيوية توافرات على قدرة في توفير الزاد الفكري ، بما اثارته من نقاشات علمية بين مختلف الباحثين والمفكرين بين موافق ومعارض ، ويكفينا ان نشخص ماخذ بعض النقاد عليها ، منها الغاء التاريخ وعدم تامله في مجرى الاحداث بوصفه ليس مرجعاً للمعرفة .. كذلك تصورها في توصيف الانسان بعده مجرد حلقة من سلسلة طويلة متجذرة في الطبيعة ، ومنهجها البحثي المجزأ ، في اعتماده على جانب واحد من جوانب اللغة ، واسراف بعض باحثيها في جداولهم الاحصا ئية والبيانية.

ان ماذكر انفاً ساعد على ولادة تيارات جديدة ، صححت مسار القصور عند البنيوية واضافت تساؤلات واسترتيجيات بحثية ، لم يكن للبنيوية حظ فيها ، ولعل القارء يلمس من منهجيات مابعد البنيوية ، روحا فكرية تتجه نحو التحليل والتفكيك واعادة القراءة ، وهو ما اتضح في تيارات التفكيكية والقراءة والتلقي والسيميائية ..، ودون الخوض في خصائصها المعرفية ، نراها تبنت خلخلة الخطابين الفلسفي والادبي ، وزعت التساؤل فيهما ، ورصدت الظواهر الثقافية وما تؤديه من معطيات دلالية اسهمت بشكل كبير وواضح في زحزحة المفاهيم التقلي دية للخطاب الغربي ، نحو طروحات جديدة في التحليل النقدي وفتح الباب امام ممارسات حداثية لقراءة الخطاب الفلسفي والثقافي بمقاربة انسانية متنوعة مثل النقد النسوي، الجسد

العلامة ، الهوامش ، الماركسية الجديدة، الجنسانية... وربما يطول الحديث عن فضاءات ومقاربات ه ذه المسارات النقدية وتبيان اثرها على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ويكفينا ان نشير انها اثارت موجة من نقاشات فكرية من الممارسة والتنظير في امصار عديدة ، ليس عالمنا العربي ببعيد عنها .

ان ملامح المقاربة النقدية في مناهج مابعد النيوية نراه واضحاً في مفاهيمها وافكارها وممارساتها الحداثية ، حين دعت الى التاكيد على تنوع الثقافات وتعددها ، مع عدم وجود مركزية في التحكم الثقافي، لان جميع مكونات الشعوب ،لها الحق في الاسهام الثقافي في هذا العالم دون تهميش او اقصاء.

على ان هذه المتغيرات التي شهدها الخطاب الفكري ، لم يستطع مغادرة نصوصية الادب الى حقول اخرى – في الغالب الاعم - الا من باب التأصيل في الفلسفة او علم الاجتماع ، اذ ظلو محاصرين بتلك الدائرة ، ولم يغوصوا في معالم اخرى لها مساس مشترك في مفاصل السياسة والاقتصاد وعولمة السوق وثنائية الاسود والابيض ومجتمعات الاقلية او المهمشين ..، الا ان الخطاب النقدي في الربع الاخير من القرن العشرين ، بدا يطور من منظومة الفكرية والاجرائية التطبيقية ، بأن يضع هذا الواقع المجتمعي – في عالم مابعد الحداثة – موضع القراءة والتفحص من جديد ،ليفكك اطره واهدافه وما ينطوي عليه من معميات ثقافية ، تم تهميشها سابقاً على وفق قراء نقدية خلاقة ، لها تماس رئيس في فهم العالم والانفتاح على مكوناته الجديدة ، وايقاظ امكانات معرفية لم تألفها الخطابات النقدية سابقاً ،ممثلة بالسلطة والاقتصاد وحركات التحرر والجنس وغيرها ، بوصف تلك المتغيرات يمكنها ان تنتج دلالات جديدة في فهم النصوص الانسانية لخطاب مابعد الحداثة ، وكانت التاريخانية الجديدة ، هي النموذج الامثل للتعامل مع المعالم الجديدة.

ثانياً :خطاب المؤثرات التأسيسية :الفلسفة والنقد.

يجد الباحث ان السؤال الفلسفي الذي شغل الغرب ، كان اكثر عم قاً من غيره للوصول الى مرحلة الاستقرار في صياغة معرفية انسانية تتلاءم مع التطور الشامل للحياة ، اذ كانت حركة الخطاب الفلسفي واضحة المعالم في تلمسها لمعاناة مجتمعاتها مما شكل مصدراً لشرعة وجوده ، وارتقائه الفاعلية الواضحة في قراءة المتغيرات الغربية في السياسة والفكر والدين....

وتيار التاريخانية الجديدة كغيرة من الخطابات الحداثية اتكأ هو الاخر على مؤثرات تأسيسية – مباشرة وغير مباشرة- ممثلة بخطابي الفلسفة والنقد وبطروحات الجمالية والماركسية بجميع اشكالها وخطاب الشكلانيين والانثروبولوجيا الثقافية وسوسيولوجيا النص الادبي وخطاب الاستشراق ومنظري البنيوية ، ووجهات نظر مختلفة ومتباينة ، وهي جميعها مؤثرات خصبة ،لها ملامحها الواضحة الشديدة الارتباط بما نظر له نقاد التاريخانية الجديدة ، وسوف نقف على ملامح بارزة من تلك المؤثرات المباشرة وغير المباشرةواوضح المؤثرات –غير المباشرة –ذلك الترث الجمالي ،

الذي اخذ حيزاً في المشهد الفلسفي في القرن الثامن عشر ، بوصفه تراثاً اشار الى المؤشرات خارج النصية التي اتضحت في جوانب من قراءات بعض الفلاسفة الجماليين ، وتكرر القول ان جوانب من حديثهم عن المباديء التي يقوم عليها المقياس الذاتي في رؤية الجمال ،تؤكد على انساق خارج نصية اكثر مما تعلق بماهية العمل الفني ذاته ، وهذا مااشار اليه استاذ الجمال شوكنج ،بقوله ((احياناً تذيع شهرة العمل الادبي في نطاق واسع على امواج حركة اخلاقية او اجتماعية او سياسية من الممكن ان يصير العمل –الى حد ما رمزاً لها)) ،[٨] وهذا الامر اتضح لدى استاذ نظرية الجمال (ثيودور ادورنو) بتاكيده ان الفن الجميل بمثابة مزاولة تاريخية تضيء جوانب الواقع الاجتماعي ، من خلال قدرة المتلقي على قراءة المؤثرات التي ساعدت – وان بشكل خفي – على توليف العمل الفني ، عن طريق السياقات المحيطة به[٩] على اننا نؤكد ان تأثير هذا الاتجاه ،لم يكن سوى حلقة من المؤثرات –غير المباشرة- في تيار التاريخانية الجديدة. اما الطرح الماركسي ، فنراه ماثلاً في موضوع الثقافة ، التي يعدها بنية فوقية مشروطة بالبنية الاقتصادية للمجتمع ، والثقافة تتمثل باطياف عديدة ، والادب ابرز اطيافها الذي ينسج باللغة التي تتحدث بها الجماعات ، وهكذا تكون اللغة محملاً يتغلغل فيه البناء الايدولوجي ، وبالعكس تكون الايدولوجيات مغموسة باللغة ، واللغة يتعذر فهمها دون تسويغها في نماذج ثقافية من ، ومن جهة اخرى ، ان اللغة لاتشكل قو ة تأسيسية للعرف الاجتماعي ، بل الاخير هو الذي يخلقها [١٠] وقد تم استثمار الطروحات الماركسية في صياغات تم تبنيها وتطويرها من قبل مفكرين كبار بوصفها مسلمات رئيسية في العلاقة الجدلية بين البنيتين الظاهرة والمخفية .

ومن المؤثرات التأسيسية التي بدت لنا ، ممثله في اقتفاء نفاذ التاريخانية الجديدة خطوات الناقد الروسي باختين ، حين كان يرى الاعمال الادبية بمثابه عرض متناغم الاصوات وبمثابة حوار بين الصوت الرسمي والشرعي داخل المجتمع وبين الاصوات الاخرى ، لاسيما مع ممثلي الثقافة واحداً من الابعاد التي درستها التاريخانية الجديدة[١١] .

وقد كان لباحثي الشكلانية محاولات مهمة ، لايظن الباحث ان نقاد التاريخانية الجديدة قد اغفلوها ، ممثلة بأراء شكلوفسكي ، الذي كان يرى ان ادراكنا للاعمال الفنية وتقويمها ، انما يرتبط بادراكنا اليومي ، الذي هو شديد الالتصاق بخطاب اللغة اليومية المعاشة، بوصفها تقودنا الى التعرف الية بطريقة مميزة ، لذلك كانت وظيفة الاعمال الفنية ، انها تجرد ذواتنا من الادراك العادي ، حين تقود العمل الى الحياة وما فيها من انساق عديدة ، ودور المتلقي هو ادراك هذه الخاصية للخطابات الثقافية ، فقد يكون هناك نص ادبي وكان ادراكه سياسياً وقد يكون النقيض ، والحال ذاته

في مفاهيم الشكلانية التي فتقها نقاد التاريخانية الجديدة ، ممثلة بوظائف التغريب ومفهوم المهيمنة[١٢]

.

ومن الحق ان لانغفل فلاسفة مدرستي فرانكفورت والتأويل الادبي وطروحاتهم النقدية المميزة في صياغة المشروع الفلسفي وتوظيف انطلوجيته في المناهج النقدية المعاصرة ، التي كانت رافداً لتيار التاريخانية الجديدة ، وسوف نتمثل بجزء من مشروعهم الفكري ، فمشروع مدرسة فرانكفورت النقدي الحديث ، يتجه في تحليله الى نقد ثقافة المجتمع البرجوازي ((وذلك للكشف عن اشكال من التشوهات في الا دراكات وطرق التفكير .. ، وتحليل المظاهر المتعددة للاغتراب في المجتمعات الغربية المعاصرة وابعادها الثقافية والنفسية والفكرية والجمالية)) [١٣] ودون الغوص في تلك النظرية ، نقول ان من الواضح انها صلحت ان تكون مستنداً عقلياً يتكىء عليه الكثير من المفكرين الذي ن يعارضون تسلط القوى الرأسمالية بكل اشكالها ، والدعوى الى كشف ماحولها من مشاهد وحركات سياسية واقتصادية واجتماعية وصولا الى الفضاء العام للفاعلين والمؤثرين في السلطة ، وهذا الامر نراه واضحاً في افكار وكتابات هوركيمر وادورنو وتوماس مان[١٤].

وبالمقابل فأن مد رسة التأويل الادبي استطاعت ان توفر قاعدة نظرية لنقاد التأريخانية الجديدة ، بوصفها تقدم فرضية شديدة الاهمية في تشكيل المعايير الادبية وتبدلها على مدار التأريخ ، وبحسب غادمير – احد فلاسفة التأويل الادبي – ان عملية القراءة لتعيين

معاني الاعمال الادبية ، تستند الى عملية التمييز بين التأويلات الاعتباطية وبين التأويلات التي لها شبه اجماع بين نخب القراءة ، مع تجسير الفجوة بين الماضي والحاضر ، فنحن اذ نعايش قراءة النصوص الادبية لانستطيع التخلص من الافكار والموروث المهيمن في ثقافتنا الشخصية او

المجتمعية، ومع ذلك يمكن لنا بهذا الافق المحدد تأريخياً ان نفتق ادراكاً يمكننا من توصيف شيء من معاني النصوص التأريخية [١٥]. والقول نفسه في افكار هيدجر ، الذي سلم بان المعنى تاريخي ، كوننا بشر مرتبطين بصورة خاصة بالاخرين وبالعالم المادي ، وان الوجود الانسانس هو حوار مع العالم، بوصفنا نشترك بمجموعة من الافتراضات الضمنية التي تم اكتسابها من ارتباطنا بالعالم[١٦].

ولتعذر خوض في تلك المؤثرات بهذه العجالة ،لايشك الباحث ان القاريء لايعلم مدى التأثير المهم الذي احدثته تلك الافكار لدى نقاد مابعد البنيوية ومن ثم لدى نقاد التاريخانية الجديدة . على اننا سوف نقف وقفات مقتضبة نشير بها الى اهم الافكار التي طرحها مفكروا اليسار الفرنسي ، التي كانت معلماً معرفياً تم تطعيمه في التأريخانية الجديدة ، وسوف نتمثل باثنين منها.

ففي احد طروحات المفكر شتراوس ، يرى ان الاحداث والظواهر البارزة على السطح لاتمثل الحقيقة لانها محكومة ببنى خفية تتحكم بها ، وان المتلقي – ممثلاً بحواسه – لايستجيب الى مقولات النص بحواسه فحسب ، انما الى بيئات لم يسبق له التعرف عليها او عاشها ، وقد تكون هذه البيئات غائبة عن زمنه او حاضرة معاشة معه ، واياً كانت تلك البيئات فأنها تندغم في انظمة مستورة وظاهرة ، ووظيفتها ان تكون مثيراً لها وبهذا الحال تم تفتيق وتشكيل النصوص الفنية [١٧].

وقد قارب شتراوس تلك الافكار في نقده لتحليل بروب ، ممثلا باهماله السياق الثقافي للحكايات

والاهتمام بالتحليل النحوي في نظام زمني خطي (مستقيم) وقد صححها في تحليله لقصة (اسد بفال) لإحدى القبائل ،بقوله ان ميثولوجيا هذه القبيلة يتعذر فهمها بمعزل عن بقية الثقافة ، بسبب التمثيل القائم بين الاساطير والثقافة .[١٨]

أما فوكو ، فقد كان لمقولاته اثر كبير في تيارات النقد المعاصر ،التي لم يكن باحثوا التاريخانية الجديدة بعيدين منها في ممارساتهم النقدية، والباحث يرى من الضروري أن نرصد افكاراً رئيسية من مقولات فوكو تختلف عن سابقيه أو معاصريه . مفهوم الخطاب ـ مثلاً ـ عند فوكو ((يتخذ له مسار فريداً متمايزاً عن البنيويين وما بعد البنيويين في رفض مبدأ استقلالية الخطاب بالمست وى الابستمولوجي الثقافي الضيق ... انما هو أداة ووسيلة للقوة لذلك تتبناه مجموعة افراد داخل المجتمع يتمتعون بأهداف ومصالح مشتركة ويمثلون نسيجاً إجتماعياً وثقافياً متميزاً داخل المجتمع الانساني في لحظة تاريخية محددة ... وإن الاختلاف بين الخطابات لا يكمن في مد ى تمثل إحداها للحقيقة الموضوعية ، وإنما في القوة التي يتمتع بها الخطاب داخل الفضاء الاجتماعي)) [١٩]

وبحسب هذا التصور ، يرى فوكو ان التاريخ لا يسير في خط واحد إنما يشهد القطاعات عديدة ناتجة عن حدوث تبديل في البنى التحتية المعرفية التي عليها تتأسس بنى الم جتمع الفوقية ، وبمقتضى هذه هنالك في ثقافة كل عصر ، نظام خفي وصامت يشكل طبقتها التحتية ، ويوجد خارج وعي أولئك المساهمين في انتاجها .

وبهذا التوصيف ، فأن قوة الخطاب تتأتى من خلال هيمنة وقوة الطبقة أو الفئة التي يمثلها وعليه يكون التاريخ مرجعاً يتكئ عليه الخ طاب في الممارسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، لمجتمع معين في إطار حقبة تاريخية محددة ، كما إن فوكو يناقض ما قاله نقاد ما بعد البنيوية بشأن وجود بنية ذات طابع شمولي خارج التاريخ ، فهو يرى أن كل حقيقة في تاريخ الثقافة الانسانية تنتج القيمية والمعيارية والمفاهيمية الخاصة ، أي بعبارة اخرى تنتج خطابها المعرفي الخاص الذي يحدد جميع الممارسات والفعاليات داخل المجتمع. (٢٠)

من جانب أخر سعى فوكو الى كشف المخاطر المخفية التي تحدث عن كل عملية تحديث بوصفها تشمل نتائج مقلقة فيما يتعلق بسلطة الفرد وتوجيه المج تمع ، وهذا ما اتضح في اعماله عن الانضباط والعقاب ونشأة السجن ، التي كشف فيها عن الطرق التي بموجبها تتمكن الحكومة من السيطرة والإخضاع المتزايد على أكثر أوجه حياتنا خصوصية ، وهذا ما اتضح في كشفه لتحول السلطة من ثقافة المتفرج إلى ثقافة المنظور ، ففي حين كانت ا لأولى تؤثر على الجسم في عرض علني للتعذيب وتقطيع الأوصال والإبادة فإن الثانية يكون فيها العقاب والانضباط موجهاً إلى الدستور وعند الضرورة إلى إعادة إصلاح مفردات اجتماعية بوصفها تضمن الحفاظ على النظام الديمقراطي ، ومن خلال ثقافة المنظور في عصر الحداثة ، تكون السلطة قد استقرت داخل ذوات الأفراد وتعقبت تصرفاتهم وأحكمت تحركاتهم من خلال الوكالات الفدرالية والانترنت والهواتف وأرقام الأمن الاجتماعي والإحصاءات الرسمية وبطاقات الائتمان وكاميرات المراقبة والكثير من الوسائل التي تبتدعها الدول الرأسمالية من خلال ثقافة المنظور (٢١)

كما سعى فوكو إلى إعادة تعريف الحدود التي من خلالها تم إتباع آليات البحث والاستقصاء التاريخي ، وأمن بأن كل حدث تأريخي واحد يحوي جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي اثرت فيه وتركت طبعها عليه ، وان التاريخ هو تاريخ القوة والسلطة ، ولكنه اختلف مع ماركس حول شكل هذه السلطة ، فليمجدها ـ أي فوكو ـ تقتصر على القوة القمعية وتدبير المؤامرات ، بل مجموعة من القوى المعقدة ، التي تنتج أو تفرز في نهاية المطاف الشكل الاخير للسلطة.

وبهذه الإشارات المقتضية يتضح كيف ان فوكو حاول تلمس جوانب السلطة في العديد من الموضوعات التي تعد هامشية في نظر الغير ، والتي أفاد منها بشكل كبير نقاد التأريخانية الجديدة على إننا ننوه ان أسهام اليسار الفرنسي قد تمثل بكتابات باحثين اخرين امثال رولان بارت وجاك لا كان ولوي التوسير ، إلا أن تتبع مشروعهم الفكري لا تستوعبه تلك الاوراق من جهة ، ومن جهة أخرى ، إن حضورهم لدى نقاد التاريخانية الجديدة لم يكن بحجم ميشيل فوكو اوشتراوس.

المبحث الثاني: التاريخانية الجديدة

أولاً:المصطلح والانبثاق

قد يكون مصطلح التاريخانية الجديدة ،جديداً ـ إلى حد ما ـ على عالمنا الثقافي والفكري ، وما يثير الحديث عنه الانعتاق من لباس النقد المعاصر إلى مناهج وعلوم ما بعد الحداثة ، تلك التي تتمايز بمعيار جديد في فهم النقد وممارسته على نماذج إنسانية مختلفة.

والحديث عن التاريخانية الجديدة مصطلحاً يقود البحث إلى مفاهيم عديدة بوصفه من التيارات الحديثة في الدراسات الأدبية من جهة ،ومن جهة أخرى اختلاف نظريات الباحثين لهذا المفهوم .

ومن الضروري ان نلج مفهوم التاريخ وما تجلت عنه من دلالات في العصر الحديث لأن التاريخ ـ مفهوماً ـ لم يكن وليد عصرنا هذا ، إنما يمتد الى أزمان سحيقة ، تعود الى ما قبل الميلاد ، بوصف هذا المفهوم اكتسب وجوده لاتينياً من مقولات الفلاسفة اليونان ، ويراد به ـ اليوم ـ العلم الذي يهتم بمعرفة الماضي.[٢٢]

على أن الدكتور نوري جعفر في حديثه عن مفهوم التاريخ يراه في اتجاهات أربعة هي [٢٣]

١ـ إن كلمة تاريخ يراد بها جميع الوقائع سواء أكانت طبيعية أم اجتماعية ، منذ نشأة الكون إلى يومنا هذا .

٢ـ إن كلمة تاريخ يراد منها وصف الاثار التي سببتها الحوادث على الطبيعة والمجتمع.

٣ـ إن كلمة تأريخ يراد بها ما تم تعرفه من قبل الإنسان على حوادث الماضي التي تجسدت في الطبيعة والمجتمع

٤ـ إن كلمة تأريخ تدل على جميع الحوادث التي حصلت نتيجة للنشاط الإنساني إما ما نحت عن لفظ التاريخ من مصطلحات مثل التأريخانية والمنهج التأريخي والتأريخانية وغيرها فلزام البحث أن نقف

على تعريف مبسط لها، ونشير الى مراجعها ،لمن يرغب عن تاريخ المصطلح واليات قراءته وسياقه الزمني وتعالقه بقضايا أخر ،وهي نتاج ماافرزته ـ في الغالب ـ مقولات الفكر الغربي.

فمصطلح التأريخية يراد به في المعاجم الفلسفية ((انها صفة لكل ما هو تأريخي مميز عن الخرافي أو الخيالي كما إنها من جهة اخرى ميزة الانسان الذي يعيش التأريخ وي حياه باعتباره كائناً تأريخياً و كائناً زمنياً والنزعة التأريخية هي النظر الى كل موضوع معرفي على انه نتاج حاضر ناشيء عن التطور التاريخي)) [٢٤]

ويفضل المفكر محمد أركون هذا المصطلح (التأريخية) لانه يسمح له بتجاوز الاستخدام اللاهوت القومي او الايدلوجي للتأريخ .[٢٥]

في حين يحدد البعض ثلاثة مفاهيم للتأريخية.[٢٦]

١ـ كون الشيء تاريخياً (تأريخية حدث ما)

٢ـ دراسة الموضوعات والأحداث من ناحية وظهورها وتطورها وارتباطها بالشروط التأريخية.

٣ـ من حيث هي مذهب نقدي يماثل بين التحديث وتطوير الفكر البشري ،بين انتصار العقل وانتصار الحرية.

أما مفهوم المنهج التاريخي فهو احد مناهج النقد الأدبي الحديث ، الذي ظهر خلال عقد الثلاثينات من القرن العشرين ، وتجلى واضحاً في كتابات هيبولت تين وبرونتير وغستاف لانسون وآخرين ، ويراد به دراسة النص الأدبي بوصفه اثراً فنياً يكون انعكاساً للب ينة و ظروفها التاريخية التي لها تأثير واضح في شخص الأديب ونتاجه الفني .[٢٧]

في حين إن مصطلح التاريخانية يراد به مذهب يقول بأن كل شيء أو كل حقيقة تتطور مع التاريخ،وإن الاشياء والحوادث تدرس من خلال ارتباطها بالظروف التاريخية .[٢٨]

أما مفهوم التاريخانية الج ديدة ـ مدار البحث ـ فهي ممارسة ترمي إلى مقاربة العلاقة بين النص والسياق ،بوصف النصوص الأدبية ، الفضاء الأمثل لمختلف التشعبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبحسب (غرينبلات) الذي يحدد معالمها بقوله :(في النهاية لا بد للتحليل الثقافي الكامل إن يذهب إلى م ا هو ابعد من النص ليحدد الروابط بين النص والقيم من جهة ، والمؤسسات الأخرى ، والمؤسسات الأخرى في الثقافة من جهة أخرى .[٢٩]

ولا بد أن ننوه ان ثمة مفاهيم عديدة لهذا المصطلح وليس مفهوما واحداوالسبب الذي نعتقده ان تيار التاريخانية الجديدة هو ممارسة نقدية اكثر منه مبدأ ذا حدود صارمة ، هذا من جهة ومن جهة اخرى ،إن الذين تناولوا المصطلح ابرزوه من خلال خصائصه المنهجية.

ان ستيفن غرينبلات هو الاخر عرف هذا التيار النقدي الجديد بتوصيفات لا بتوصيف واحد ، الا انها جميعها تشترك في ملامح ما استند عليه تيار التاريخانية الجديدة ، فهي عنده [٣٠]

ـ تأريخانية النص ونص التأريخ.

ـ قراءة لكل الآثار النصية للماضي سواء أكانت قصصية أم غير قصصية .

ـ طريقة استندت على قراءة متلازمة للنصوص الأدبية وغير الأدبية ، وهي ترفض منح امتياز للنص الأدبي.

ـ رؤية في تحليل النقد ، ترتكز على علاقات القوة ، بوصفها السياق الأكثر أهمية في مختلف النصوص.

وهي عند نقاد آخرين.[٣١]

ـ وضع النص الأدبي ضمن إطار النص غير الأدبي

ـ اعطاء حكايات تاريخية تربط النص بالزمن.

ـ تلك التي تنظر الى انواع النصوص ، بوصفها عربات تحمل الأفكار السياسية كون النصوص الادبية لها دور رئيس بين مختلف التشكيلات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

هذه التعاريف ـ غيرها الكثير ـ بمجملها تحمل شيئاً من توصيف التاريخانية الجديدة لأنها استندت على مفاهيم نابعة من مضمونها ، وهذا أمر يجعل هذا المصطلح متعدد الاحتمالات وغير قابل للثبات وفقاً لإلية تطبيقية في مجالات عديدة كالأدب الشعبي ، أدب الزنوج ، خطابات الاثنية والعرقية ، خطاب ما بعد الاستعمار ، خطاب المهمشين ذوي الأصول المختلفة.

على إن الباحث يرى أن التأريخانية الجديدة يمكن وصفها بأنها نظرية أدبية تنتمي إلى تيارات ما بعد الحداثة،التي ترى النص الأدبي جمالاً لجملة من المظاهر الثقافية والقوى الفاعلة في إنتاجه المتحايلة الاختفاء ، والتي ينبغي كشف أساليبها وطرقها المعمية من قبل المتلقي وتيار التأريخانية الجديدة اتجاه تفتق عن مشهد ما بعد الحداثة ـ في الربع الأخير من القرن العشرين ـ الذي أثار البحث والحراك العلمي في الفكر المعاصر ، وما تجلى عنه من نظريات تدعوا إلى حرية المعتقد والممارسة والخصوصيات الثقافية والحضارية .. فكانت التأريخانية الجديدة واحدة من تجليات

واحدة من تجليات الخطاب الثقافي ـ الأمريكي تحديداً ـ الذي له خصوصياته ، ممثلة بأولئك الذين جاءوا إلى الغرب من خلفيات متنوعة في واقعها الاجتماعي وأصولها الاثنية والعرقية ، مع تشبث بعضهم بماضيهم المقدس ، فضلاً عن التطورات المذهلة التي حصلت في الغرب خلال الربع الأخير من القرن العشرين .

وعليه كانت التأريخانية الجديدة ترى إن الإعمال الأدبية تقع عادة في فراغ تاريخي وان الإطار المقبول لتفسير الخطاب الإنساني ، ان نضعه في علاقة محددة بسياق تاريخي يحمل في طياته فهماً للمشاكل والظواهر التي حصلت في المجتمع وهذه الرؤية من لدن النقاد تستوجب نظرتين هما جماليات النص والقيم السياسية التي يحملها بوصف الادب يحمل في طياته نبض الدفقات المحجوزة ـ بوعي او بدونه ـ داخل كينونة المجتمعات قديماً وحديثاً ، وان خطاب السلطة الذي ينبثق وجوده في مختلف الفنون ،يبرهن على أنه الاقدر في توصيف نفسه في بيئة اخرى لا تشبه بيئة التاريخ المحض ، وهذا يعني ان النصوص الادبية ، لها القدرة على تفتيق المجال الاوسع في توصيف العلاقة بين السلطة وماضي شعوبها ، وفهم الكثير من ظواهرها المادية والمعنوية.

وتيار التأريخانية ، ظهر في ثمانينات القرن العشرين من خلال من خلال كتابات جامعة بيركلي ، ستيفن غرينبلات ،الذي أطلق في البدء مصطلح الشعرية أو بيوطيقيا الثقافة ، في كتابه المعنون (عصر النهضة وصياغة النفس) والذي قدم فيه جمله من المفاهيم الأولية حول منهجه الجديد الذي سمي فيما بعد التأريخانية الجديدة من خلال دراساته لعصر النهضة والعصور الوسطى وادب القرن التاسع عشر في كل من بريطانيا والولايات المتحدة وصولاً الى نقد العصر الحديث على ان عصر النهضة كان نموذج الاختيار الرئيس لهذا المنهج ، وفيه تم الكشف عن مجموعة من المفاهيم المنهجية التي سعى غرينبلات لتطبيقها على ادب شكسبير ـ تحديداً ـ وقد اثبت افتراضاته انه لايوجد هناك نص بريء ، انما هو نتاج مغموس بمؤسسته التي افرزته و لذا عد النص الادبي بمثابة نص تاريخي ، بوصفه بنية واجتماعية وثقافية واقتصادية ، يشترك في صوغها عوامل عديدة ، وعليه لا بد للباحث كي يحلل النص الادبي ان يستوعب السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي نشأ خلاله النص ، وبما ان النصوص الادبية هي جزء من النشاط الا نساني يتوجب ان نتستوعب النصوص والاحداث التأريخية التي عاصرت انتاج النصوص وبالتالي يمكن لنا ان نرى النص قد تحول الى رؤية ادبية للتاريخ [٣٢]

ويشير غرينبلات في كتابه الأنف الذكر كيف تتحول الذات الانسانية في ظل التاريخانية الجديدة الى بيئة اجتماعية ، والاخيرة تضم في داخلها مجموعة من القوى المتصارعة ، ولذلك كانت هوية الثقافة في عصر النهضة قد تحكمت بها ((مجموعة متنوعة من المرجعيات ـ االمؤسسات ـ كالكنيسة والبلاط والعائلة والادارة الكولونيالية ..والرب والكتاب المقدس ، وان هذه السلطات كانت في حالة صراع وقد صادقت على انماط من المنافسة لتنظيم التجربة الاجتماعية))[٣٣]

والتاريخ عند غرينبلات بنية مفترضة بين الانسان وعصره ونتيجة لذلك كانت الذات البشرية تخضع لمدونات الظروف الاجتماعية والسياسية التي نشأت فيها ، والتي لا يعلو عليها أحد ، ومن خلال هذا فأن مؤلفي النصوص الادبية وضعوا ايضاً داخل النظام الثقافي الذي له مقولاته الخاصة المستمدة من مؤسسته التي ينتمي اليها ولكي يبرهن غرينبلات هذه الفرضية يناقش تهميش الناس من خلال العمل الادبي فمثلاً رواية (جين اوستن) رواية تقتصر على محيط مجتمعي ضيق ، وهو طبقة اصحاب الاراضي ، ويرون في تلك الرواية بأن طبقة الخدم قد تم تهميشها بشكل كامل في عمل (اوستن) فهي تؤكد على طبقة أصحاب الأراضي

فوق كل الطبقات الاخرى في المجتمع ،فكانت انتقادا حقيقيا للذين يتزوجون بمن هم اقل منهم في المكانة الاجتماعية ،عندها يقدرغريبلات _بوصفه نافذا _ لماذا تظهر (اوستن) بهذا تحيز بأعطاء معلومات عن خلفيتها وعن الكتب التي قرأتها ومجريات حياتها ، التي ربما كان لها تاثير عليها،واختياراتيها فيما يخص مسألة الزواج،وبطريقة ما فان (اوستن) هي ضد اعمالها .... ، وسيلا حظ من يمارس التأريخانية الجديدة مثل هذه الازدواجية ، وان او ستن كتبت عن مجتمع تنتمي اليه بشكل هامشي [٣٤] .

بهذا التوصيف يتضح ان الخطاب الادبي ، يجب ان يفسر ضمن سياقات كل من تاريخ الكتاب وتاريخ ناقد العمل الادبي بمعنى قراءة النص في حالتي الانتاج والتلقي ، كون التأريخانية الجديدة تنظر الى مبدع النص بوصفه انسانا يرتبط بنظام مجتمعي له منظومة كبرى تفوق مدركات الانسان وتتعالى عن سيطرته ، والتأريخ هنا هو جزء من منظومة علاميات المجتمع ، التي تؤثر في انتاج النص وتلقيه ، والحال هذه تجعل القراءة ترتبط بتصميم الثقافة التي ينتسب اليها العمل الادبي ، ولذلك كان غرينبلات يركز على الطريقة التي يكشف فيها الادب – ويخفي احيانا – علاقات القوة العاملة في سياق الاجتماعي الذي انتج فيه الادب ، وغالبا ما يتضمن ذلك اظهار الادب ليفاوض

مصالح القوة المتصارعة ، وبهذا الصدد يرى جونثان دولمير – احد نقاد التأريخية الجديدة – ان ((قلق الملكة اليزابيث مسرحية شكسبير (ريشارد الثاني)) ليس بسبب مايحتويه النص بذاته من نقد لنظام الملكية البرطاني ، بل بسبب ان المسرحية عرضت (٤٠) مرة في الهواء الطلق ، في الشوارع والبيوت والبارات الشعبية كاسرة بذلك الحاجز بين الفن والواقع ، وبين علم الجمال والسياسة ، ذلك لان النص في حالة كهذه اصبح مرئيا ومتجسدا في سياقات عابرة للخشبة ، واخذ يهدد بكشف مفاسد التاج امام العامة في الهواء الطلق وليس داخل مساحة التخييل النيِ [٣٥]

بهذا يتضح ان نقاد التأريخانية الجديدة ، ملتزمون باماطة اللثام عن الحقائق التأريخية ، التي انتجت فيها النصوص الادبية واستقبلت لاول مرة ، وفيها يتم الكشف النص عن ((الحضور الاجتماعي لعام النص الادبي والحضور الاجتماعي للعالم في النص الادبي .... والطرق التي تدور فيها الخطابات السياسية حول مرجعية واحدة)) [٣٦].

تلك اذن – بعض – محطات ولادة المصطلح ومفاهيمه ـ التي شخصت ال روابط بين النص والقيم المجتمعية من جهة والمؤسسات والممارسات المتنوعة في النص الادبي من جهة اخرى ، وبهذه الطريقة يتم الكشف عن علاقات القوة العاملة في السياق الاجتماعي الذي انتج فيه الادب ، تكون التأريخانية الجديدة اكبر بصمة في الدراسات الادبية – عصر النهضة والرومانسية خصوصا – حينما هذبتها ككتابات ذات امتياز خاص ، في كشف مصالح القوة المتصارعة بكل اطيافها وطباقاتها ، من خلال وضع النصوص الادبية باطار غير ادبي ، يتفحص المحيط الاجتماعي الذي تحرك فيه الكاتب وخلفيته السايكولوجية والكتب والنظريات التي قد تكون لها تأ ثير فيه ، والعصر الذي انتج فيه ويمكن لنا ان نجمل ما يجب تفحصه من قبل نقاد التأريخانية الجديدة بالاتي :

١- دراسة الانسان واعتباره اطارا للبحث يتم من خلال النماذج الثقافية التي قدمتها الحظارات الانسانية المتعاقبة .

٢- دراسة الاساليب والطرق التي تمكن مجتمعا ما من الهيمنة على افراده من خلال تبني نماذج او طرق معينة للتفكير .

٣- اثارة الشك والجدل والانتقاد حول المسلمات او الحقائق العامة المصاحبة لثقافة او حضارة ما ، والتركيز بدلا من ذلك على الخصوصيات التأريخية والثقافية التي انتجت النص الادبي ،

٤- الاعتقاد بان كل تجربتنا في العالم – بتحليل البنى اللغوية – وقرائتنا لنصوص ادبية ، يتحكم فيها الاطار التأريخي الذي نعيش فيه والقيم والاساليب والممارسات السياسية التي نفذت في هذه الحقبة التأريخية او تلك .

٥- اشكال التمثيل التأريخي يجب ان تدرس وتحلل ، مع دراسة العلاقة بي ن القوى الفاعلة والمهيمنة على سير التأريخ واشكال الوعي الانساني بشكلها الفردي والجمعي ، وتأثير هذه العوامل مجتمعة على النص الادبي .

٦- الاسباب التأريخية للنص الادبي ، التي دفعت بأديب ما الى انجاز هذا العمل الادبي ، والنتائج المترتبة على هذا العمل .

٧- ان يجد رابطا ادبيا او روابط ادبية ، بين النص الذي يقوم بدراسته وتحليله وبين مختلف الظواهر الثقافية الموجودة مثل الثقافة الشعبية .

٨- ان يدرك ابعاد الفصل القائم بين الثقافة العليا والثقافة الدنيا او الشعبية ، والتركيز بشكل خاص على معطيات الثقافة الشعبية .

٩- التركيز على المعطيات الحاضرة بدراسة النص ، وموقف الناقد ذاته في معارضته للسلطة التي يمثلها النص الادبي .

واخرها ان يكون الناقد موسوعيا ملما بنظريات عديدة في الاقتصاد والسياسة والاجتماع [٣٧].

ثانياً : افتراضات التأريخانية الجديدة

كان منهج التأريخانية الجديدة صياغة ادبية للاتجاه ما بعد البنيوي ، ورد فعل على الاتجاهات التي اتخذتها المدرسة الكلاسيكية في النقد – لاسيما البنيوية وما بعدها – وقد سعى التأريخانيون الجدد والنقاد المنضوو ن تحت هذا التيار الى وضع جملة افتراضات ، تعيد تعريف الحدود التي تتم بواسطتها دراسة النصوص من خلال الاطارين الادبي والتأريخي ، نعرض ابرزها متمثلة بالاتي :

١ـ العلاقة بين النصوص الادبية ونتاج نظامها الثقافي

يرى التأريخيون الجدد ، ان عادة تشكيل العلاقة بين النص الادبي ونظامه الثقافي معطى رئيس ، ومثل هذا التعاطي يتمثل في البحث عن الايديولوجيا الاصلية التي كتب النص الادبي في اطارها ومن خلالها ((وكيف ان النصوص لا تمثل اشكال المعرفة والمرجعية المبنية ثقافيا فحسب ، بل انها في الحقيقة تحيي في القراء او تعيد انتا ج الممارسات الحقيقية والشفرات التي تتجسد في تلك النصوص)) [٣٨] واماطة اللثام عن انساقه وكشفها والوقوف عليها وعلى محمولاته التي تضمنها ، وهي كل اشكال القوة – السلطة – التي تدخلت في تةجيهه ثم تحايلت في الاختفاء وهي قد لا تكون بالضرورة من تدخل منتج النص مباشرة ، بل بوصفها كامنة في اللاوعي الفردي او الجمعي ، وقد اعيد انتاجها .

اذن التأريخانية الجديدة هي اعادة قراءة وتوصيف للنصوص الادبية ، بشتى انواعها وتصانيفها على وفق قدرة المتلقي ووعيه في سبر اغوار النص وما يحيط به من مرجعيات قبلية وبعدية وزمن انشائه ، عن طر يق كشف المخفي والمعمي بين النص وعالمه الثقافي ، واستخراج ما فيه من انساق ، اختلفت بداخله بطريقة ساحرة ، ان هذا التيار يؤكد على اعادة تحليل وتفسير الخطابات الادبية ، وفق سياقه الذي انتج فيه ، بوصف النص يحمل دلالة ثقافية قبل ان يكون قيمة جمالية وادبية .

٢- طرائق الاجترار بين الكتابة والثقافة

يشترك نقاد التأريخانية الجديدة في عد مبدع النص الادبي ، وعاء حاملا لصبغتين ، احداهما شخصية المبدع الذاتية ، والاخرى مستقلة تشكلت في لاوعيه ، وبهما اعيد انتاج انساق السلطة بواسطة العلامات الكتابية ، والاخيرة لها حوار مع مق مع المنظومة الثقافية . والتأريخانية الجديدة تلتفت الى العلاقة بين الكتابة والثقافة ، بوصف انظمة الكتابة في ذاتها نوعا لفضياً من العلامات ، تنطلق دلالتها من قيمتها اللفظية في ثقافة ما ، ومنتج النص ذات تنتج لغة سابقة عليه ، محكومة بشفرات ثقافية وتأريخية و عليه تؤسس التأريخانية الجديدة الى ((اعادة اعتبار الطرق التي يتفاعل من خلالها المؤلفون خصوصاً والبشر عموماً مع الانظمة الاجتماعية واللسانية [٣٩].

ان غرينبلات وزملاءه يعملون على ايجاد ارضية بين الكتابة والثقافة ، بطرح موضع النتاجات الانسانية ، سواء اكانت فناً راقياً او رسائل شخصية او اشياء لا قيمة لها ، جميعها جزء من تراكيب قد تبدو مستقلة ، لكنها الى حد ما مربوطة بقوى الخطاب الثقافي ، الامر الذي يعيد توصيف الذات المنتجة للكتابة – بشتى صورها – وعلاقتها بقيم الخطاب الثقافي ومحمولاته المضمرة فيه وازاء ذلك تكون العلاقة بينهما ان ((تنتج الثقافة افرادا تميزوا بالذاتية والقوة ومن الناحية الاخرى تضع هذه الثقافة الافراد ضمن الشبكات الاجتماعية وتخضعهم لشفرات ثقافية من المحتم انها تزيد من استيعابهم وتوازنهم)) [٤٠].

٣- ليبرالية النص الادبي

يتساءل الناقد الماركسي تير ي ايغلتن هل يمكن ان يتضمن النص الادبي نقداً للمعتقدات السياسية والقيم الايديولوجية ؟ وما اشكال هذا النقد ؟ وكيف تكون طرائق اقحام الادب للتأريخ السياسي والتأريخ الايديولوجي لحقبة ما ؟ [٤١] ، ربما تكون تلك التساؤلات سعيا نحو ايجاد طرائق لعلاقة مشتركة بين النص الادبي والخطابات الايديولوجية بشتى توصيفاتها ، السلطة ، الدين ، المجتمع ، لانها في الحقيقة – النصوص الادبية – هي جزء من الايديولوجية الرسمية للدولة ، ضمن ظروف تأريخية معينة . ومن هذا التوصيف يتساءل التأريخيون الجدد هل تستطيع النصوص الادبية قهر الايديولوجيات وارباك شرعيتها ؟ هل يمكن التحرك بوصفها لغة قوة ضد قوة السلطة ؟ ايمكنها ان تشكل قوة تقويض ضد خطابات الارثوذكسية ومرجعياتها الفكرية ؟ ان الحركات الادبية اللبرالية لاتستطيع ان تعطي تأكيدا انها جزء من الجهاز الايديولوجي للدولة او بالضد منه ، لسبب واضح ،

يتمثل في ان لان الاعمال الادبية هي جزء من منظومة كبرى ، هي منظومة الثقافة ، والاخيرة تحتوي امثلة متعددة ، تظهر بأساليب مختلفة ، لها اهداف غير محددة ، على انه يمكن ان يشار الى اعمال ادبية ماركسية واخرى تتعلق بالحركات النسوية ....، فيهما شيء من نصوص ادبية مقا ومة ومؤثرة ولكي لانتوسع بهذا الطرح ، نرى ان نقاد التأريخانية الجديدة يتحرون ضرورة ايجاد خطابات ادبية للبرالية تفقد ايديولوجيتها الهيمنتين الدينية والسياسية وهو ما اتضح في نصوص عصر النهضة ، وان تم تجاهل ذلك سابقا ، لان تقصي المضمون السياسي للكتابات – لبراليةِ النص – هو من افتراضات التأريخانية الجديدة [٤٢] وقد لوحظ – حديثا – في انتاج المجتمعات لاغان هابطة القيم في عرف مؤسسة السلطة ، الا انها لاقت رواجا شعبيا قادها للاستمرار وجعلها ظاهرة ملفتة للنظر في تداولها اليومي بسبب لبرالية النص ضد قيم وسلوك مؤسسة السلطة .

٤- شعرية النص والنظرية الادبية

يرى تيار التأريخانية الجديدة ، ان البحث عن شعرية النص بحد ذاته ليس مقنعاً، بوصفه تركيزاً على النص الادبي اكثر من الافكار ، مع ان هناك قضايا في العالم اكثر اهمية من القوانين وشفرات الاتصال والاشارات اللغوية ومواضيع القراءة ، فضلا عن كون النص الادبي هو بنية اجتماعية وثقافية يحركها ويصوغها اكثر من عامل ، ومن اجل فهم النص الادبي بشكل جيد ، يفترض ان يكون التأريخيون الجدد (ضليعين بالنظرية الادبية والاجتماعية ، وعليهم ان يكونوا مستعدين لان يجيدو انماطا من التحليل في دراستهم للكتابة والثقافة)) [٤٣] لاعادة تشكيل الايديولوجية الادبية وقد يتساءل البعض ما هو هدف النظرية الادبية ومدى توظيفها في التأريخانية الجديدة ؟ والحقيقة ((ان تاريخ النظرية الادبية الحديثة ، هو جزء من التأريخ السياسي والتاريخ الايديولوجي لحقبتنا ... والحقيقة ان النظرية الادبية نظرية معينة نرى فيها تاريخ ازمنتنا اكثر مما هي موضوع للتحري العقلي .. ، وسوف ينهمك كل ذي نظرية يهتم بالمعنى الانساني والقيمة واللغة والشعور والتجربة بمعتقدات اعمق واوسع عن طبيعة الافراد والمجتمعات ومشاكل القوة والجنس وتفسير تاريخ الماضي وصور الحاضر وامال المستقبل)) [٤٤].

على انه ينبغي الاشارة الى ان كثيرا من النظريات الادبية ليس لها اي موقف تجاه النظم الايديولوجية ، بل ان معظمها يتجاهل التأريخ والسياسة ، ومع ذلك فأن نقاد التأريخانية الجديدة ، يحاولون الافادة بشكل كبير من مناهج ما بعد البنيوية في مقارباتهم لقراءة التأريخ ونقده اذ تبنى النقاد التأريخيون الجدد الية منهجية تتمثل بأستحالة استعادة المعنى الاصلي الادبي ، وهي عقيدة تبنتها تيارات ما بعد

البنيوية ((ويثير التأريخيون الجدد وجهات نظر تأويلية مختلفة خصوصا تلك الموجودة ، في كتابات ميشيل فوكو وكليفورد غريتز لاعانة محاولاتهم التأويلية))[٤٥] كذلك افادوا من الماركسين الجدد امثال ريموند وليامز وتيري ايغلتن ، في عد التأريخ سلسلة متصلة من البنى الفكرية التي لها ثقل رئيس في حركة الانسان والمجتمع في اطاري الثقافة والفكر ، وان الادب هو نتاج الثقافة و بذات الوقت اعادة انتاج للايديولوجيا .

٣- التأريخانية الجديدة والمادة الثقافية

لابد من التنويه ان ثمة تداخل واختلاف بين تيار التأريخانية الجديدة وتيار المادية والثقافية فكلاهما برز في الربع الاخير من القرن العشرين ، ضمن المشهد الثقافي لما بعد الحداثة ، وابرز نقاط التداخل بينهما هي : [٤٦]

١- العلاقة بين النص والسياق صميمة ، بوصفها (العلاقة) هي الاقدر على تحليل الخطابات السياسية التي تكتنف الدراسات الادبية .

٢- جميع النصوص الانسانية ، هي وسيط حامل ل مختلف المعالم ، سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية .

٣- التأويل ركن رئيس ، يتكأ على النص والسياق .

٤- في سعيهم لتحليل رموز الثقافة ، هم لايقتصرون على الثقافة العليا ، انما جميع اشكال الثقافة مثل التلفاز ، موسيقى البوب ، الاغاني الشعبية .

٥- اقامة حوارية معمقة بين النص الادبي والتأريخ من خلال كشف المستور من سياقات التأريخ في النصوص الادبية ، وكيف استقبلت اول مرة .

٦- اعادة توصيف خطاب السلطة ، بكل محمولاته واشكاله التي هيمنت في الماضي واعيد انتاجها في الحاضر .

٧- خطاب الثقافة بمنزلة رئيسة وليس ثانوية .

٨- يتعاملان مع موضوعات عديدة ، ابرزها الجنس ، الحركة النسوية ، الاثنية ، موضوعات المهمشين ، ما بعد الاستعمار .

٩- كلاهما يتقبل التغير واعطاء رؤيا مختلفة ومتغيرة تستند الى مااخترنا اضفاءه او كشفه من القراءات عن الماضي .

١٠- تشابه الاطروحات والمؤثرات الفكرية التأسيسة .

١١- تعريفهم للايديولوجيا متطابق ، فكلاهما يرى الادب نتاجا ثقافيا ، وبذات الوقت اعادة انتاج للايديولوجيا .

اما ابرز نقاط الاختلاف بينهما ، فهي [٤٧]:

١- يركز الماديون الثقافيون على التدخلات التي بواستطتها يصنع الرجال والنساء تايرخهم الخاص ، بينما يركز التأريخيون الجدد على قوة البنية الاجتماعية والايديولوجية التي تقيدهم .

٢- ينظر الماديون الثقافيون الى التأريخيين الجدد ، على انهم يعزلون انفسهم عن المراكز السياسية المؤثرة ، وذلك بقبولهم لنسخة خاصة من ما بعد البنيوية .

٣- يضع التأريخيون الجدد النص الادبي في الموضع السياسي لعصره بينما يضع الماديون الثقافيون النص الادبي ضمن الوضع السياسي لعصرنا .

٤- السياق التأريخي عند التأريخيين الجدد الذي كان يحدث في وقت كتابة النص ، وعند الماديين الثقافيين ما الذي حدث وما الذي يحدث الان .

٥- المادية الثقافية اقامت جسرا بين المارسية الجديدة وخطاب ما بعد الحداثة اما التأريخانية الجديدة ، فقد افادت من الجميع ومن المتغيرات في عالمنا المعاصر .

٦- المادية الثقافية للنص ، ليس فقط من خلال سياقه الزمني ، انما مع الاجيال المتعاقبة يضمنها جيلنا المعاصر وتلك رؤية تختلف عنها التأويخانية الجديدة.

٧- كلاهما يمتلك خصائص ذاتية في تحليل النصوص ، وهذه الخصائص هي السياق التأريخي الطريقة النظرية ، الالتزام السياسي ، التحليل النصي .

٨- التأريخ هو تأريخ القوة والسلطة عند كليهما ، لكن التأريخيين الجدد اختلفوا عنهم في شكل هذه السلطة واين توجد.

الخاتمة

الان بعد ان وصلنا الى الخاتمة ، ينبغي ان نقف عند ابرز التصورات التي مررنا بها في ثنايا بحثنا والتي يمكن عرضها وفق الاتي :

١ ـ ان البيئة الغربية كانت عاملا واضحا في تفتيق تيارات فكرية واجتماعية واقتصاد ية جميعها كانت جزءا من تفاعل الافراد مع المؤسسات والمعتقدات وكل ماله علاقة صميمة بي المجتمعات الغربية مواجهتها نح التنوير والتحديث.

٢ ـ ان الخطاب الفلسفي الغربي – العصور الوسطى وما تلاها – كان له القدح المعلى في تثوير الانسان وتجريده من ري الدين والكنيسة والس لطة ، ومن ثم وضع اللمسات الرئيسية في مشروع الحداثة الغربية ، التب بدأت معالمها عند بعض الباحثين منذ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

٣ ـ ـ الخطاب الفلسفي والنقد المعاصر ، كلاهما عنصر رئيس اتكأ عليه باحثو التأريخانية الجديدة في بلورة اتجاه مغاير لاطروحاتها ، بخ صوص فحص العلاقة بين النص وتمثلاته التأريخانية والثقافية .

٤ ـ ان نشأة التأريخانية الجديدة ، كان في نهاية السبعينات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين ، على يد الباحث ستيفن غرينبلات في قراءته لادب عصر النهضة ، الشكسبيري تحديدا .

٥ ـ ان التأريخانية الجديدة ، لها مبلدئ عامة وافتراضات ينبغي للباحث ان يتسلح بها قبل محاولة اجراء بحثه وفق هذا التيار الجديد.

٦ ـ ان هنالك باحثين ظهروا مطلع التسعينيات ، اسهموا في التنظير والتطبيق في تيار التأريخانية الجديدة ، امثال لويس مونتروز ، جوناثان جولدبرج ، ستيفن مولاني ، هايدن وايت واخرين .

٧ ـ ان خلطا لمسه الباحث بين التأريخانية الجديدة والمادية الثقافية ول١لك ثبت ابرز نقاد التداخل والاختلاف بينهما .

هوامش البحث

١ـ ينظر فلسفة عصر النهضة، فرست بلوخ، ترجمة الياس مرقص ص٥٤

ـ ينظر المذاهب الادبية ، جميل نصريف التكريكي ص٢٢٢

٣ـ مناخ العصر رؤية نقدية ،سمير امين ضمن كتاب العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي تحرير الدكتور عبد الباسط عبد المعطي،ص٣٧

٤ـ ينظر ما بعد الحداثة باسم علي خريسان ،ص٤١٢٥

٥ـ ينظر 5-geocities,may,1988,internet

٦ـ ينظر مقدمة في علم الاستغراب ، حسن حنفي ،ص٦٤١٨

٧ـ ينظر قضية البنيوية، عبد السلام المسدي، ص٧٣٦

٨ـ الاسس الجمالية في النقد العربي ،عز الدين إسماعيل ،ص١٠٤

٩ـ ينظر النقد الفني ، جيروم ستولنستير ، ترجمة فؤاد زكريا ، ص٣١٥

١٠ـينظر جدلية علم الاجتماع بين الرمز والاشارة ـ دوزي ، ترجمة قيس النوري ،ص٧٣

١١ـ ينظرDefinition of the new Historicism , internet

١٢internet D.G.myers,the new Historicism in literary study ـ ينظر

١٣ـ ما بعد الحداثة ، باسم علي خريسان ،ص١٣٢٥٦

١٤ـ ينظر نقد الحداثة والحداثة المظفرة ، ألان تورين ، ترجمة صباح الجهيم ١٤١٩٢/٢

١٥ـ ينظر من فلسفات التأويل الى نظريات القرلااءة ، عبد الكريم شرقي ،ص٤٢ـ١٥٤٣

١٦ـ ينظر نفسه ص١٠٧

١٧ـ ينظر جداية الاجتماع بين الرمز والاشارة ،دوزي ص٢٠ـ٢١ 17

١٨ـ ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.18

١٩ـ التاريخانية الجديدة ،هانتز كادزو ، ترجمة سهيل نجم،ص٢٢

٢٠ـ ما بعد الحداثة باسم علي خريسان، ص١٠١20

ينظر Michel faucault , internet_21

٢٢ـ ينظر كيف نفهم التاريخ ، لويس جوتشاك ، ترجمة عائدة سليمان ، احمد مصطفى ، ص٥٥22-

٢٣ـ ينظرالتاريخ مجاله وفلسفته ،نوري جعفر ص٢٤

٢٤ـ الموسوعة الفلسفية المختصرة ، فؤاد كامل واخرون ،ص٤٠24

٢٥ينظر قضايا في نقل ال الديني ، محمد اركون ، ترجمة هاشم صالح ،ص٢٩٨-25

26_ينظر نقد الحداثة والحداثة المظفرة ،الان تورين ،٧٩/١-26

٢٧_ينظر النقد الادبي الحديث ،قضاياه ومناهجه ،وليـــد شاكر نعاس ،ص١٦١-27

٢٨_ينظر فلسفة الوجود في فلسفة هيدجر ، كريم حسن الجاف ، ص٢٧-28

٢٩_دليل الناقد الادبي ميجان الرويلي ، سعد البازعي ،ص٨٠-29

٣٠_ينظر 30- Hunter cadzow ,new Historicism ,p,75

٣١_ينظر 31- new Historicism Explained , internet

٣٢_ينظر 32-new Historicism & Cultural Materialism, internet

٣٣_التاريخانية الجديدة ، هنتر كانزو، ص٢٢-33

٣٤_ينظر 34- Stephen Greenblatt, internet

Ronan Selden: A Readers Guiders Guide Theory,Harvester wheatsef.p.181

35-Theory,Harvester wheatsef.p.181 to contemporary

٣٦_التاريخانية الجديدة ،هنز كانزو،ص٢٥-36

37 _ينظر 37- Definition of the new Historicism, , internet

٣٨-التاريخانية الجديدة ، هنتر كانزو، ص٢٢38

٣٩_المصدر نفسه الصفحة نفسها 39-

٤٠_المصدر نفسه ص٢٣-40

٤١_ينظر مقدمة في النظرية الادبية ،تيري ايغلتن ، ترجمة إبراهيم جاسم ، ص٢٠١ 41-

٤٢- ينظر التاريخانية الجديدة ، هانز كانزو ص٤٣ 42

٤٣_المصدر نفسه ، الصفحة نفسها4-٣

٤٤- مقدمة في المقدمة الادبية ، ص٢١١

٤٥_التاريخانية الجديدة هانز كانزو،ص٢٣-45

٤٦_ينظر 46- New Historicism & l Cultural Materialism , internet

47-lbid

المصادر والمراجع

١ـ الاسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين إسماعيل ،بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة،ط٣ سنة ١٩٨٦

2_ التاريخ مجاله وفلسفته ،نوري جعفر ،بغداد ط ،١٩٥٥_

٣ـ جداية علم الاجتماع بين الرمز والاشارة ، اينو دوزي ، ترجمة قيس النوري، بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة،ط ١

٤ـ دليل الناقد الادبي سيجان الرويلي ،سعد البازعي ،بيروت ،المركز الثقافي العربي ،ط٣، ٢٠٠٢

٥_فلسفة عصر النهضة ، ارنست بلوخ ،ترجمة الياس مرقص ،بيروت ،دار الحقيقة،ط١ ،١٩٨٠

٦ـ قضايا في نقد العقل الديني ،محمد اركون ، ترجمة هاشم صالح،بيروت،دار الطليعة ،ط١، ١٩٩٨

٧ـ قضية البنيوية ،عبد السلام المسدي ،تونس ،المطبعة العربية ،١٩٩٧

٨_كيف نفهم التاريخ ،لويس جوتشلك ،ترجمة عائدة سليمان ،احمد مصطفى ،بيروت ،١٩٦٦

٩ـ ما بعد الحداثة ،باسم علي خريسان ،دمشق ، دار الفكر العربي ،ط١، ٢٠٠٦

١٠ـ المذاهب الادبية ،جميل نصيف ،بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة،ط١ ، ١٩٩٠

١١_مقدمة في علم الاستغراب ،حسن خلفي ،بيروت،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ط٢ ، ٢٠٠٠

١٢_مقدمة في النظرية الادبية ،تيري ايغلتن ، ترجمة ابراهيم جاسم ،بغداد دار الشؤون الثقافية العامة ،ط١ ،١٩٩٢

١٣_من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة ،عبد الكريم شرفي ،بيروت ،الدار العربية للعلوم ط١ ، ٢٠٠٧

١٤ـ الموسوعة الفلسفية المختصرة ،فؤاد كامل واخرون ،بغداد ،مكتبة النهضة ،١٩٨٣

١٥_النقد الادبي الحديث ،قضاياه ومناهجه ،وليد شاكر نعاس ،بغداد ط١، ٢٠٠٤

١٦_نقد الحداثة وا لحداثة المظفرة ،الان تورين ،ترجمة :صباح الجهيم ،دمشق، منشورات وزارة الثقافة ،١٩٩٨

١٧_النقد الفني ، جيروم ستولنسيتز ،ترجمة فؤاد زكريا ،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨١

البحوث والمقالات

١ـ التاريخانية الجديدة ، هانز كادزو ،ترجمة :سهيل ادريس ،مجلة مسارات ،بغداد ،العدد الثالث ـ السنة الاولى٢٠٠٥

مناخ العصر رؤية نقدية ،سمير امين ضمن كتاب العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي-
تحرير عبد الباسط عبد المعطي ، القاهرة ،مكتبة مدبولي،ط١ ،١٩٩٩

Book

1-Hunter cadzow – New Historicism,The gohns Hopkins Gulde to literary Theory and criticism,1997

2_Ronan selden: Areaders Guiders to contemporary Theory,Harvester Wheatseaf

internet

١_Geocities,May 1968

٢_Definition of the New Historicism.

٣_D.G.Myers ,The New Historicism in literary Study.

٤_Michel faucaul.

5_ New Historicism Explained.

٦_ New Historicism & Cultural Materialism.

٧_Stephen Greenblatt.

٨_Definition of the New Historicism.

٩_New Historicism & Cultural Materialism

Introduction

New historicism, a relatively new criticism doctrine for the Arab reader as it belongs to post-modernism tides; for new historicism could find learning basis to be set free in the spaces of post-structuralism to a new intellectual crossing. This doctrine has tempted me to search for/in it for many reasons that I avoid arguing, but I see its intellectual arguments and critical approach creditable to touch the time we live in.

The research methodology is by means of readings in the doctrine emergence and effects by picking things that have direct and indirect effect in the deliverance of new historicism. Therefore, the research structure is based on an introduction and two sections, the first of which deals with Western environment and initiation effects and it comes with two pivots: the first is Western environment and contemporary criticism and the second is the initiation effects.

The second section is devoted for studying new historicism through three pivot :the first one is the term and emananation ,the second is the these of new historicism and the third is new historicism and cultural materialism

Here, I refer to what the reader knows of the rarity of sources and newness of subject which obliged me to browse the internet and make use of the relevant texts, then translate them into Arabic. Finally, this study is a modest attempt to present knowledge on new historicism hoping that Arab readers may benefit from it.

There is no success but by Allah

The researcher